

62- التعليق على تقريب التدمرية 61 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين آمين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) في كتابه تقريب التدميرية قال رحمه الله فصل بهذا التقرير عن أقسام التوحيد يتبين غلط عامة المتكلمين في مسمى التوحيد حيث جعلوه ثلاثة أنواع. الأول أن الله واحد في ذاته لا قسيم له. أو لا جزء له أو لا بعض له - [00:00:17](#) الثاني أنه واحد في صفاته لا شبيه له. الثالث أنه واحد في أفعاله لا شريك له وبيان غرضهم من وجوه أحدها أنهم لم يدخلوا فيه توحيد الألوهية. وهو أن الله تعالى واحد في الوهيته لا شريك له - [00:00:37](#) فيفرد وحده بالعبادة وحده فيفرد وحده بالعبادة. مع أن هذا النوع من التوحيد هو الذي من أجله خلق الجن والإنس من أجله خلق مع أن هذا النوع من التوحيد هو الذي من أجله خلق الجن خلق الجن لا خلق الجن - [00:00:54](#) يصلح من أجله خلق يعني الله عز وجل خلق الجن والإنس الذي من أجله خلق الجن والإنس لقله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ومن أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون - [00:01:16](#) وقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقد قام الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك يدعون قومهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أي ما لكم من من معبود حق غير الله - [00:01:43](#) وجميع الآلهة سواه باطلة. كما قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ومن أجله قامت المعارك الكلامية والقتالية بين الرسل وأقوامهم المكذبين لهم. كما قال الله تعالى عن قوم نوح عليه السلام قالوا يا نوح - [00:02:00](#) قد يا ذلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا أن كنت من الصادقين وقال عن قوم هود عليه السلام قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك. وما نحن لك بمؤمنين أن نقول إلا اعتراك بعض الهتنا بسوء. قال أني - [00:02:22](#) أشهد الله وأشهد أني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وقال في إبراهيم عليه السلام وقومه قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون - [00:02:40](#) قالوا حرقوه وانصروا الهتهم أن كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وقال عن المكذبين لمحمد صلى الله عليه وسلم وإذا رأيك الذين كفروا أن يتخذونك إلا هزوا هذا الذي يذكر الهتهم؟ وقال - [00:02:57](#) وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. اجعل الآلهة لها واحدا أن هذا لشيء عجاب. وانطلق الملأ منه أن يمشوا واصبروا على الهتهم أن هذا لشيء يراد - [00:03:15](#) وقال في أعدائه أن يثقفوكم يكون لكم أعداء ويبسط إليكم أيديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون والمهم أن هذا التوحيد الذي هذا شأنه قد أغفله عامة المتكلمين. الذين يتكلمون في أنواع التوحيد - [00:03:29](#) وهو أحد وجوه غلطهم في مسمى التوحيد الوجه الثاني قولهم أن الله واحد في ذاته لا قسيم له إلى آخره. فيه أجمال فإن أرادوا به أن الله تعالى لا يتجزأ ولا يتفرق - [00:03:46](#) ولا يكون مركبا من أجزاء فهذا حق فإن الله تعالى أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن أرادوا به مع ذلك نفي ما وصف

به احسن اليك. وان ارادوا به مع ذلك نفي ما وصف به نفسه كعلوه واستوائه على عرشه ووجهه ويديه ونحو ذلك - [00:04:02](#)
وهذا مرادهم فهو باطل لان الله تعالى قد اثبت لنفسه من صفات الكمال من هذا وغيره ما هو اهل له وتوحيده فيها اثباتها فيها اثباتها
له على الوجه اللائق به بدون تمثيل. لا ان تنفى عنه بنوع من التحريف والتعطيل - [00:04:23](#)

الوجه الثالث قولهم واحد في صفاته لا شبيه له فيه اجمال. فان ارادوا به اثبات فان ارادوا به اثبات صفات الله تعالى على الوجه
اللائق به من غير ان يماثله احد فيما يختص به فهذا حق - [00:04:41](#)

وهو مذهب السلف لكن عامة المتكلمين لا لا يريدون ذلك وان ارادوا به نفي ان يكون شيء من المخلوقات مماثلا له من كل وجه هذا
لكم لا حاجة اليه. فهو كقول القائل السماء فوقنا والارض تحتنا. لان مماثلة الخالق للمخلوق من كل وجه معلوم الانتفاع - [00:04:59](#)
امتناع بضرورة العقل بل الامتناع بضرورة العقل والسمع واجماع العقلاء. ولهذا لم يثبت احد من الامم احدا مماثلا لله تعالى من كل
وجه وغاية من شبه به شيئا ان يشبهه به في - [00:05:19](#)

وغاية من شبهه به شيئا ان يشبهه به في بعض الامور وان ارادوا به نفي ان يكون بين صفات الخالق والمخلوق رجل مشترك مع تميز
مع تميز كل كل منهما بما يختص به. وهذا مرادهم فهو باطل. لانه قد علم بضرورة العقل - [00:05:37](#)

ان كل موجودين قائمين بانفسهما لابد من قدر مشترك بينهما. مع تميز كل واحد منهما بما يختص به اتفاقهما في مسمى الوجود
والذات والقيام بالنفس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه -
[00:05:58](#)

في كلامه رحمه الله الاخير اشار الى قاعدة وهي قوله بان كل موجودين بانفسهما لابد من قدر مشترك بينهما مع تميز كل واحد منهما
بما يختص به اتفاقهما في مسمى الوجود والذات فمثلا الله عز وجل - [00:06:17](#)

او يوصف بالعلم والمخلوق يوصف بالعلم وهما يشتركان في اصل الصفة. اذا بينهما قدر مشترك في اصل الصفة. لكن يتميز كل واحد
منهما بما يختص به معلوم ان علم الخالق - [00:06:40](#)

ليس كعلمي المخلوق وهذا حتى في المخلوقات فمثلا الفيل له يد والنملة لها اشتركا في اليد لكن بينهما بول شاسع هنا الفرق بين هذا
وهذا وصفة كل شيء تختص به - [00:06:58](#)

الصفة بحسب ما تضاف اليه لابد من كل لا بد في كل شيئين قائمين ان يكون بينهما قدر مشترك لكن يتميز كل واحد منهما بما
يختص به. وان اتفقا في المسمى لكن في الحقيقة والذات - [00:07:18](#)

لابد من الاختلاف احسن الله اليك قال رحمه الله اتفاقهما في مسمى الوجود والذات والقيام بالنفس ونحو ذلك ونفي هذا القدر تعطيل
محض والقول بهذا المراد لا يمنع نفي ما يجب لله تعالى من صفات الكمال. عند من يرى ان اثبات ذلك يستلزم التشبيه - [00:07:38](#)
وقد سبق ان اهل التعظيم من الجهمية والمعتزلة وغيرهم ادخلوا نفي الصفات في مسمى التوحيد وقالوا من اثبت لله علما او قدرة
ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقرامطة فادخلوا فيه نفي الاسماء وقالوا من قال ان الله عليم قديم
ونحن نتأمل يقول قد سبق - [00:07:58](#)

تعطيل من الجهمية والمعتزلة ادخلوا نفي الصفات في مسمى التوحيد وقالوا من اثبت لله علما او قدرة او نحو ذلك فهو مشبه غير
موحد فيثبتون الاسماء وينفون الصفات وغولاتهم ايضا ينفون ما - [00:08:21](#)

الصفات ينفذونها حتى الصفات ولهذا قال وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقرامطة فادخلوا فيه نفي الاسماء والصفات
وهؤلاء غلاة الجهمية كما سبق رحمه الله وزاد عليهم ولا الفلاسفة والقرامطة فادخلوا فيه نفي الاسماء. وقالوا من قال ان الله عليم

قدير ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد - [00:08:42](#)

وزاد عليهم ولا الفلاسفة وقالوا ان الله الغلاة وقالوا ان الله لا يوصف بما يتضمن اثباتا او نفيا. فمن نفى عنه صفة او او اثبت له صفة فهو
مشبه غير موحد. طيب اذا جاءوا يثبتون - [00:09:12](#)

ولا ينفون صفات ومن نفس صفة فهو مشبه ومن اثبت الصفة فهو مشبه. وكذلك ايضا من اقوالهم انه ليس داخل العالم ولا خارج

العالم ولا مباين ولا محايد ولا فوق ولا تحت - 00:09:28

حتى قال بعضهم لو قيل لنا لنا العدم لم نجد وصفا احسن من هذا الوصف. وهذا كله من التعطيل. اذا المعتزلة نفوا الصفات اثبتوا الاسماء ولفظوا الصفات ولادة الجهمية نفوا الاسماء والصفات. ولادة الغلاة نفوا كل شيء - 00:09:44

قالوا لا يجوز ان تصف الله بصفة او ان تنفي عنه صفة هذا في الواقع يعني نفي وهذا في الواقع عدم محض لان الذي لا يوصف بشيء هو العدم - 00:10:06

كل موجود كل شيء موجود سواء كان من المخلوق من الجمادات او من غيرها لابد ان يقول له صفة قال رحمه الله وقد سبق الرد على هؤلاء الطوائف في اول الرسالة ولله الحمد - 00:10:21

الوجه الرابع قولهم واحد في افعاله لا شريك له وهذا اشهر انواع التوحيد وهذا اشهر انواع التوحيد عندهم. ويعنون به ان خالق العالم واحد. ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب. وان هذا معنى لا اله الا - 00:10:40

الله فيجعلون معناها لا قادر على الاختراع الا الله. نعم اذا يجعلون معنى لا اله الا الله اي لا خالق الا الله او لا قادر على الاختراع الا الله وهذا باطل - 00:10:57

المعنى لا اله الا الله اي لا احد يستحق العبادة سوى والله عز وجل ومن ومن جملة صفاته الذي لا يستحق العبادة انه خالق وقادر على الاختراع سبحانه وتعالى المهم ان معنى لا اله الا الله - 00:11:10

ليس كما يعني يقول هؤلاء. وهذا مع الاسف موجود في بعض الطوائف الان. اذا قلت ما معنى لا اله الا الله؟ قال لا خالق الا الله لا قادر على الاختراع الا الله - 00:11:29

وهذا المعنى لا اله الا الله وهي كلمة التوحيد اي لا معبود حق الا الله ثم ايضا حينما نريد ان نفسر لا اله الا الله نقول لا اله الا الله اي لا معبود حق بعضهم يقول لا معبود بحق - 00:11:43

وهذه وان كانت صحيحة من حيث المعنى لكن من حيث اللغة الاولى اصح وقولك لا معبود حق اصح من قولك لا معبود بحق لماذا؟ لانك اذا قلت لا معبود بحق - 00:12:02

الباء الجملة جاره مجرور والجار المجرور لابد له من متعلق لابد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقي وما لا يحتاج الى تقدير اولى مما يحتاج بلا تقدير قال رحمه الله - 00:12:19

ومعلوم ان هذا خطأ من وجهين. الاول ان هذا الذي قرروه قد اقر به المشركون الذي الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لم يجعلوا لله شريكا في افعاله. كما قال تعالى - 00:12:40

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ومع هذا لم يكونوا موحدين بل هم مشركون بدلالة الكتاب والسنة والاجماع المعلوم بالضرورة من اقرار بتوحيد الربوبية دون اللوهمية - 00:12:54

اذا قال لا اله الا الله اي لا خالق او لا قادر على الاختراع الى الله فهو اقرار بالربوبية دون اللوهمية رحمه الله ومع هذا لم يكونوا موحدين. بل هم مشركون بدلالة الكتاب والسنة والاجماع المعلوم بالضرورة من دين الاسلام. لكونهم انكروا توحيد اللوهمية - 00:13:15

وقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب ولهذا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم مستبيحا دماءهم واموالهم وسبي ذراريهم وسباً ذراريهم ونساءهم سب ذراريهم ونساءهم الثاني ان تفسيرهم لا اله الا الله بهذا التفسير الذي ذكره اي انه لا قادر على الاختراع الا الله يقتضي ان من اقر بان الله - 00:13:38

وحده هو القادر على الاختراع دون غيره. فقد شهد ان لا اله الا الله وعصم دمه وماله اذن يكون يكون المشركون الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يكونون موحدين لانهم يقولون انه لا خالق الا الله - 00:14:10

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفقون وهذا باطن كما سبق رحمه الله ومعلوم ان

تفسيرها بهذا المعنى باطل. مخالف لما عرفه المسلمون منها - [00:14:29](#)

فان تفسيرها الصحيح لا معبود حق الا الله. نعم هذا تفسير لا اله الا الله الا معبود حق الى الله ولهذا المؤلف رحمه الله قال حق ولم يقل الحق كما سبقوا - [00:14:48](#)

قال رحمه الله هذا هو الذي يعرفه المسلمون من معناها بل والمشركون الا ترى الى قول الله تعالى فيهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهة - [00:15:04](#)

لشاعر مجنون وكانوا لا يستكبرون عن الاقرار بقلوبهم والسنتهم بان الله هو الخالق وحده. ولا يدعون ان الهة ان الهتهم تخلق تخلق شيئا فتبين بذلك ان المشركين اعلم وافقه بمعنى لا اله الا الله من هؤلاء المتكلمين - [00:15:20](#)

وان غاية ما يقرره هؤلاء المتكلمون من التوحيد توحيد الربوبية الذي لا يخلص الانسان من الشرك ولا يعصم به دمه ولا يسلم به من الخلود في النار كما ان كما ان هؤلاء - [00:15:39](#)

كما ان المشركين اولئك هم خير كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الامام المجدد خير من مشركي زماننا لان اولئك يوحدون في الظراء ويشتكون في الرخاء وهؤلاء يشركون في السراء - [00:15:56](#)

الظراء ولهذا قال الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. اذا لهم حالان حال حال يكونون فيها موحدين - [00:16:16](#)

يقولون فيها مشركين بخلاف مشركي هذا الزمان فانهم يكونون مشركين في السراء والضراء ولهذا ذكر الامام المجدد رحمه الله هذه المسألة وقال ان القواعد الاربع وقال ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هم خير من مشركي زماننا - [00:16:31](#)

لانهم يشتكون بكل حال واولئك يشتكون في حال دون حال احسن الله اليك قال رحمه الله وقد سلك هذا المسلك طوائف من اهل التصوف المنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد فكان غاية ما عندهم - [00:16:56](#)

فكان غاية ما عندهم من التوحيد ان يشهد المرء ان الله رب كل شيء ومليكه. وخالقه لا سيما اذا غاب العارف بموجوده عن وجوده. وبمشهوده عن - [00:17:13](#)

شهوده وبمعروفه عن معرفته. ودخل في فناء توحيد الربوبية بحيث يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل. ومعلوم ان هذه الغاية هي ما اقر به المشركون من التوحيد وهي غاية لا يكون بها الرجل مسلما فضلا عن ان يكون من اولياء الله تعالى وسادة خلقه. وصية

الكلام في كلام المؤلف رحمه الله عن ما يتعلق بالفناء - [00:17:37](#)

الذي يفعله الصوفية وغيره. نعم احسنت نقف على فصل في الفناء - [00:18:00](#)